

التعليق على رسالة فضل علم السلف على علم الخلف - للحافظ بن رجب رحمه الله تعالى - (6)

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام الاتهان الاكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا

00:00:00

فتوح العارفين وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال اللهم امين فيقول الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى رحمة واسعة وفعنا بعلومه في الدنيا والآخرة واما كثرة القول وتشقيق الكلام فانه مذموم - 00:00:28

وكانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قصدا اي مختصرة تتضمن المعاني الكثيرة بعبارات وجيبة بل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كما في صحيح مسلم ان طول صلاة الرجل - 00:00:53

وقصر خطبته مئنة من فقهه اي علامة من فقهه طول صلاته وقصر خطبته تدل على فقه ذلك الخطيب لا كما يحدث اليوم من بعض الخطباء - 00:01:16

انه يطيل الخطبة جدا ويقصر الصلاة فالاصل بارك الله فيكم ان يكون الكلام موجزا مرتبا يستفيد الحاضر للجمعة لا ان يكون الكلام مشتت الافكار يأتي بفكرة من هنا وبفكرة من هنا - 00:01:41

00:02:06

من عظة وتذكير ونصح وارشاد وامر بمعرفة ونهي عن منكر. لا ان الخطبة تخرج الى موضوعات اخرى من موضوعات مثلا اه سياسية او حزبية او نحو ذلك. واضح فقال هنا واما كثرة القول وتشقيق الكلام فانه مذموم وكانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قصدا - 00:02:36

وكان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لو عده العاد لاحصاه. اي من قلة الجمل والعبارات قال رجبه الله تعالى وقال ان من البيان لسحرا. قال ان من البيان لسحرا - 00:03:05

هذا الحديث ان من البيان لسحرا هل المقصود منه مدح البيان او المقصود منه ذم البيان واضح لما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان من البيان ما معنى البيان البلاغة في الكلام - 00:03:30

ان من البيان ان من البلاغة في الكلام لسحرا هل المقصود مدح البيان والبلاغة؟ او المقصود الذنب واضح ما رأيكم قال بعض شراح الحديث ان المقصود به المدح النبي عليه الصلاة والسلام يمدح - 00:03:53

البلاغة في الكلام وانها من السحر الحال وبعض العلماء تمسك بظاهر الحديث فقال السحر حرام مذموم فلما كان السحر مذموما حراما كان البيان مذموما ايضا لان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان من البيان لسحرا. ومعلوم ان السحر مذموم. واضح - 00:04:16 لكن جاء عن عمر ابن عبد العزيز انه سمع بلاغة من رجل كلاما بليغا من رجل فقال والله ان هذا لهو السحر الحال واضح؟ اذا تقرر هذا فان الحافظ ابن رجب - 00:04:48

يميل الى الرأي الثاني ان هذا الحديث خرج مخرج الذنب. وممكنا ان نقول ان البلاغة في الكلام بحسب ما استعملت فيه فان استعملت بلاغة الكلام في نصرة الحق وايظاحه للناس - [00:05:07](#)

فانها من السحر الحال و تكون ممدودة حينئذ وان استعملت البلاغة في تزييف الحق واضعافه ونصرة الباطل فانها مذمومة حينئذ. واضح؟ قال هنا وانما قاله في ذم ذلك لا مدحاه - [00:05:26](#)

اذا الحافظ ابن حجر الحافظ ابن رجب رحمة الله يرى ان قول النبي عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا انه خرج مخرجا الذم للبيان قال وانما قاله في ذم ذلك لا مدحاه كما ظن ذلك من ظنه. ومن تأمل سياق الفاظ - [00:05:50](#)

قطع بذلك اي قطع بان المراد الذنب. هكذا قال. لكن هذا كما قلت لكم محل خلاف بين شراح الحديث قال وفي الترمذى وغيره عن عبدالله بن عمرو مرفوعا ان الله ليبغض البلوغ من الرجال. الذي - [00:06:14](#)

قللوا بلسانه كما تخلل البقرة بلسانها. اي انه يتکلف البلاغة يتکلف حتى انه يتکلف في حركة لسانه فيكون مشابها لحركة اللسان البقرة. واضح؟ هذا مذموم اذا كان يتکلف ذلك فهذا مذموم - [00:06:35](#)

قال وفي المعنى احاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة عن عمر وسعد وابن مسعود وعائشة وغيرها من الصحابة فيجب ان يعتقد هذا هذا التلخيص فيجب ان يعتقد انه ليس كل من بسطه للقول وكلامه في العلم كان اعلم من ليس كذلك - [00:07:01](#)

ينبغي ان يعلم هذا وقد قررت لكم هذا في درس امس. ليس كل من كثر كلامه في المسائل انه اعلم من قل كلامه في المسائل بل قد يكون ذلك الذي قل كلامه اوسع علما منه. وانما سكت خشية وتورعا - [00:07:31](#)

قال رحمة الله وهذا الكلام الذي سيقوله الان كلام مهم. افتح له قوس وقد ابتنينا بجهلة من الناس هذا يقوله الحافظ ابن رجب في زمانه وهو توفي في سنة سبع مئة وخمسة وتسعين يعني في القرن الثامن - [00:07:55](#)

واضح؟ يقول وقد ابتنينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسيع في القول من من المتأخرین انه افضل من تقدم رأوا ان بعض من توسيع في الاقوال وذكرها - [00:08:16](#)

وذكر ادلتها والرد عليها وتزييف تلك الاقوال. ظنوا ان هذا اعلم من المقدمين قال وقد ابتنينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسيع في القول من المتأخرین انه افضل من تقدم - [00:08:36](#)

فمنهم من يظن في شخص انه اعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثره بيانه ومقاله. ومنهم من يقول هو اي عن ذلك الشخص اعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين - [00:08:57](#)

في بعض النسخ السبعة انا لا ادري من اين اتى بها عندكم في نسخة غير نسختي السبعة لا يوجد. صح؟ في نسختي فقط التي حققتها ابو القاسم عبدالعظيم هذا. تمام؟ قال هنا - [00:09:19](#)

وقد ابتنينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسيع في القول من المتأخرین انه افضل من تقدم فمنهم من في شخص انه اعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثره بيانه ومقاله. ومنهم من يقول هو - [00:09:38](#)

واعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين يقول فلان من الناس غلام من العلماء اعلم من الائمة الاربعة اعلم من الامام الشافعی اعلم من الامام احمد اعلمنا الامام ابی حنیفة اعلمنا الامام مالک - [00:09:58](#)

وهذا مجازفة وظرب من دروب الجهل فانك ما لم تبلغ مرتبة هؤلاء الائمة فانت لا تستطيع ان تحكم عليهم ما دام انك لم تبلغ مرتبة في العلم انت لا تستطيع ان تحكم عليهم - [00:10:15](#)

ولذلك التفضيل بين شخصين في العلم من الصعوبة بمكان ان تقول فلان اعلم او فلان اعلم. يأتي شخص مثلا فيقول من اعلم الشيخ ابو اسحاق الشیرازی او حجة الاسلام الغزالی من اعلم - [00:10:33](#)

لن تستطيع ان تقف على الاعلم منهما الا اذا استومنت علم كل واحد منهما استومنت علم الاول واستومنت علم الثاني حينئذ ستحكم وانى لك ذلك واضح؟ قال هنا ومنهم من يقول هو اعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين. وهذا يلزم منه ما قبله - [00:10:50](#)

طبعاً كلمة السبعة هنا هذه لم اجدها في الطبعات التي وقفت عليها الا في هذه الطبعة وايضاً اظنها مفحمة لأن الكلام الذي بعد يرد

عليه لان الفقهاء السبعة هؤلاء شيوخ الامام - 00:11:15

هم من التابعين هم من التابعين. اذا قيل من في العلم سبعة ابحر روایتهم عن العلم ليست بخارجه. قل هم عبید الله عروة قاسم سعید ابو بکر الایمان خارجها هؤلاء الفقهاء السبعة یسمون فقهاء المدينة السبعة. لكن یلیسوا مراذین هنا - 00:11:30
المراد هنا في ظن الفقهاء الاربعة الائمة الاربعة. تمام؟ قال هنا ومنهم من يقول هو اعلم من الفقهاء المشهورين المتبعين. وهذا یلزم منه وهذا یلزم منه ما قبله. تمام؟ لان هؤلاء الفقهاء المشهورين المتبعين اکثر قولوا ما - 00:11:52

من كان قبلهم صح اذا لو طردنا هذه القاعدة لقلنا ان الفقهاء الاربعة هؤلاء اعلم من الصحابة لانهم هم اکثر اقوالا من الصحابة فهمنا؟ لو نمشي على هذی القاعدة ان من کثر قوله فهو اعلم - 00:12:17
اذا هؤلاء الفقهاء الاربعة اعلم من الصحابة وهذا غير صحيح. ولذلك قال هنا فاذا كان من بعدهم اعلم منهم لاتساع قوله كان اعلم من کان اقل منهم قولوا بطريق الاولى - 00:12:37

کالثوري والاوذاعي واللیث وابن المبارك وطبقتهم. انظر هؤلاء یلیسوا يعني هو يقول ان هؤلاء في طبقة اعلى من طبقة الشافعی واحمد مثلا صح؟ هذا یدل على ان المراد بقوله اول الفقهاء المشهورين ليس السبعة - 00:12:57
لان السبعة قبل هؤلاء الفقهاء السبعة قبل هؤلاء فهمتم علي ولا؟ طیب قال هنا ومن قبله من التابعين والصحابة ايضا فان هؤلاء کلامهم اقل في بعض النسخ او في بعض الطبعات ادل. فان کلام هؤلاء اقل فان هؤلاء کلامهم اقل بسم الله - 00:13:18
من جاء بعدهم او فان هؤلاء کلامهم اقل کلاما من جاء بعدهم قال وهذا تنقص عظيم بالسلف الصالح واسعه ظن بهم ونسبة لهم الى الجهل. ان تقول ان فلان من جاء في القرن - 00:13:42

السادس او جاء في القرن السابع او جاء في القرن الثامن او التاسع ان فلان هذا اعلم من التابعين اعلم من الصحابة اعلم من اتباع التابعين ان تقول هذا هذا فيه اساءة ظن بالسلف - 00:14:04

وفيه تنقص للسلف وفيه نسبة جهل الى السلف. واضح قال ولا حول ولا قوة الا بالله ولقد صدق ابن مسعود رضي الله عنه في الصحابة اي في وصف الصحابة. حينما قال انهم ابر الامة - 00:14:20

واعمقها علوما واقلها تکلفا لاحظ معی وصفهم بثلاث صفات الصفة الاولی صفة البر وهو کثرة الخیر. اي انهم اصحاب عبادة وعمل الصفة الثانية وانهم اصحاب علم عمیق فجمعوا بين العلم - 00:14:40
والعبادة والصفة الثالثة انهم اقل الناس کلاما وتکلفا اذا هم جمعوا بين کثرة العبادة وعمق العلم ومتانة الورع لان قلة التکلف والکلام يدل على ورع عظيم فجمعوا بين هذه الصفات الثلاث - 00:15:04

وللاسف ما يحصل اليوم هو اخالل بهذه الصفات الثلاث او بواحدة منها فانك قد تجد الانسان عنده علم واسع لكنه ضعیف في جانب العبادة وقد تجده عنده عبادة جيدة لكنه ضعیف في جانب العلم - 00:15:29

وقد تجده عنده علم وعنه عبادة لكن ليس عنده ورع متین فهو یمارس بعض المعااصی الصحابة رضي الله عنهم جمعوا الامور الثلاثة جمعوا الاجتهاد في العمل والعبادة واحد والعمق في العلم اثنین - 00:15:53

والثالث متانة الورع واضح؟ فقال ابن مسعود في وصفه الدقيق لاصحاب النبي صلی الله علیه وآلہ وسلم انهم ابر هذه الامة قلوبا. واعمقها علما واقلها تکلفا وروی نحوه ايضا عن ابن عمر - 00:16:20

وفي هذا اشارۃ الى ان من بعدهم اي من بعد الصحابة اقل علما و اكثر تکلفا صح وهذا هو الذي نعيشه ان من جاء بعد الصحابة من حيث العلم اقل علماء. لكن من حيث التکلف - 00:16:42

اکثر تکلفا قال وقال ابن مسعود ايضا انکم في زمان کثیر علماء. هذا یصف زمان الصحابة رضي الله عنهم انکم في زمان کثیر علماء قلیل خطباؤه الذي یخطب ويتصدر للناس ويعلم الناس - 00:17:04

قلیل مع کثرة العلماء العلماء کثیر الذي یعلم قلة. انکم في زمان کثیر علماء قلیل خطباؤه وسيأتي بعدکم زمان قلیل علماء کثیر خطباؤه فمن کثیر علمه وقل قوله فهو ممدوح - 00:17:29

ومن كان بالعكس فهو مذموم. واضح وما نعيشه اليوم داخل في وصف عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فاننا في زمن العلماء فيه يعدون بالاصابع العلماء الذين رسخت قلوبهم - 00:17:55

رسخ العلم في قلوبهم يعدون بالاصابع واضح؟ وما اكثر الخطباء وما اكثر من يتتصدر لفتية في نوازل عظيمة ربما لو عرضت على عمر رضي الله عنه لجمع لها اهل بدر - 00:18:17

يستشيرهم فيها قال هنا وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اليمن بالايمان والفقه واهل اليمن اقل الناس كلاما وتوسعا في العلوم. لكن علمهم علم نافع في قلوبهم ولذلك لو لاحظت معي ان تأليف علماء اليمن في العادة لا تكون كبيرة الحجم - 00:18:34

مؤلفاتهم صغيرة الحجم. يؤلفون عادة في المختصرات والمتون ويؤلفون ما يحتاجه العوام وطلاب العلم فليس الا فيما ندر عندهم الشروحات الواسعة التي تصل الى عشرين مجلدا وخمسة وعشرين مجلدا في غالبهم لا يؤلفون في هذا - 00:19:05

يعني في في هذه المطوالات. في الغالب اقول قد يوجد لكن في الغالب لا يوجد. واضح؟ انما تجد تأليفهم مثلا لو نظرت مثل اه سفينة النجاح رسالة الجامعة مختصر لطيف مقدم الحضرمية كتب صغيرة الحجم - 00:19:28

ينتفع بها الناس انتفاعا عظيما. ودرست في كثير من البلاد ومشابه الركبان وسارت مسيرة الليل والنهار حتى غطت كثيرا من البلاد وهم يدرسونها وتصدى لشرحها كثير من العلماء واضح؟ فليس العلم - 00:19:48

عادة بكثرة التأليف فنقول ان من كثرت مؤلفاته هذا اعلم من قلت مؤلفاته ليس هذا معيارا قد يكون ذلك الشخص الذي قلت مؤلفاته اعلم من كثرت مؤلفاته. بل ان بعض العلماء لم يرى نفسه اهلا للتأليف - 00:20:10

لم يرى نفسه اهلا للتأليف وفرغ نفسه في حياته لتعليم الطلاب واضح ورأى ان تعليم الطلاب اكثر اخلاصا لله عز وجل من تأليف الكتب فكونه يعلم طلابا ينتفع بهم الناس - 00:20:32

في السهول في البوادي في الجبال في القرى في المدن ان هذا انفع للمجتمع من انه يؤلف كتابا قد تقرأ وقد لا تقرأ قد تبقى وقد تتلف واضح حتى اذكر بعض يعني شيوخ شيوخنا حتى لنا بعض شيوخنا انه قيل له وهو عالم بمعنى الكلمة قيل له - 00:20:53

لما لا تؤلف في فن كذا وفن كذا؟ قال انما التأليف للعلماء اي وليست من العلماء واضح؟ لسنا من العلماء حتى نتصدى للتأليف. انما التأليف للعلماء. ولذلك اليوم غالب من يكتب - 00:21:19

انما هو ينقل من كتاب الى كتاب فهو ناقل ليس محقق. لا يأتي بعلم جديد وانما يجمع من هنا ويجمع من هنا ويجمع من هنا وجمعه ورتبه وهذبه وقال هذا تأليفني انا. واضح ولا لا؟ لا يأتي بشدید - 00:21:36

فعلمه كله من قول وثارة يخطى حتى فيما ينقله فلا ينقل نقاها حسنا وقد قيل العلم نقل موثق او قول محقق. وما سوى ذلك باطل مزوق العلم ما هو نقل موثق اي تنقل وتوثيق ذلك النقل عن قائله - 00:21:55

نقل موثق او قول محقق اي اقيمت الدلة على انه حق وما سوى هذا ذاك باطل مزوق. مزوق ما معنى مزوق؟ مزين. انما هو باطل لكن مزين. زخرف - 00:22:24

الناس واضح؟ قال هنا واهل اليمن اقل الناس كلاما وتوسعا في العلوم. لكن علمهم علم نافع في قلوبهم ويعبرون بالسنتهم عن القدر المحتاج اليه من ذلك وهذا هو الفقه والعلم النافع - 00:22:43

ثم قال فافضل العلوم ما كان في تفسير القرآن وهذا من علوم المقاصد التي قلت العناية بها في زماننا ومن اسباب قلة العناية بعلم تفسير القرآن الظعن في علوم الالات - 00:23:05

لان علم القرآن علم تفسير القرآن لا يتتصدى له الا من تمكن بعلوم الاعمال فمن تمكن في علم النحو والصرف والبلاغة واصول الفقه والفقه وتمكن في علم القراءات والتجويد واضح؟ مثل هذا يمكن ان يخوض بحار التفسير - 00:23:26

لكن من كان ضعيفا في هذه العلوم سيتكلم في كتاب الله بلا علم ولذلك اليوم قليل من العلماء من يتتصدى لتفسير القرآن واخر من اشتهر عنهم قريبا من عصرنا الابداع في علم التفسير - 00:23:56

الطاهر بن عاشور صاحب تفسير التحرير والتنوير وهو مطبوع موجود في المكتبة هنا. هذا يعد من مفاخر العصر يعني اهل هذا

الزمان من حفهم ان يفاخروا اهل الازمنة الاولى بهذا التفسير. تفسير نافع جدا. التحرير والتنوير في ثلاثة جزءا - 00:24:21

وايضا تفسير اضواء البيان هذان التفسيران من احسن ما كتب من المعاصرین في تفسير القرآن الكريم. من المعاصرین ليس من كل التفاسير. من المعاصرین فقط. احسن ما كتب في هذا العصر من التفاسير تفسير التحليل والتنوير للطاهر بن عاشور وتفسير اضواء البيان للامين محمد الشنقيطي - 00:24:47

رحمهم الله تعالى رحمة واسعة الشيخ محمد متولي الشعراوي اظن تعرفونه استطاع باسلوبه انه يقرب التفسير للعامة و يجعل التفسير منهج حياة عند الناس البسطاء. فاستطاع ان يذلل يذلل ويسهل عبارات العلماء - 00:25:10

وهذا الذي نحتاجه اليوم نحتاج ان الدعاء طلاب العلم يقربون التفسير للمجتمع و يجعلون من التفسير منهجا في حياة المسلم فهو عندما يحضر درس التفسير يستمع الاداب والاخلاق والتوحيد والعقيدة. ويأخذ الحكم الفقهي. ويأخذ جانب التزكية. ويتعلق قلبه - 00:25:37

للله سبحانه وتعالى هذا هو المقصود فيربط بالقرآن بحيث انه بعد ذلك اذا قرأ السورة بعد الدرس يفهم من السورة ما لم يكن يفهمه قبل حضور الدرس فليس درس التفسير انك تأتي لتعرض للناس خلاف المفسرين - 00:26:06

واقوالهم هذا يصلح لطلاب العلم واضح؟ لكن نحن نريد من يقدم للناس تفسير القرآن الكريم باسلوب يؤثر في حياة الناس باسلوب يؤثر في حياة الناس. هذا الذي نحتاجه اليوم ومن تخصص في هذا الجانب اليوم قليل جدا جدا - 00:26:28

انكم والان في اذهانكم تستحضرون اسماء بعض الدعاة. لو قلت لكم من من هؤلاء متخصص في هذا الجانب في جانب تسهيل التفسير للعامة للمجتمع ربما لا يحضر في اذهانكم الا اسم او اسمين او ربما لا يحضر اسم في اذهانكم - 00:26:53

واضح؟ ان دل ذلك على شيء فانما يدل على ان من متخصص في هذا الجانب قليل جدا ارجو ان يكون هذا واضحا لكم وارجو ان يكون منكم من يتولى الزمام في هذا الجانب خاصة لمن كان لا يتكلم - 00:27:15

بالعربية اليوم اذا كنا نحتاج من يقرب التفسير لمن يتكلمون بالعربية فحاجتنا اشد لمن يقرب التفسير وما قاله المفسرون للمجتمع الناطق بغير اللغة العربية قال هنا فافضل العلوم ما كان في تفسير القرآن ومعاني الحديث - 00:27:33

وهذا ايضا من علوم المقاصد علم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه من علوم المقاصد و ايضا علم الحديث اليوم من العلوم المهمة بعض الناس اهتم بجانب من جوانب علم الحديث. وهو جانب - 00:27:58

الجرح والتعديل والرجال واضح لكن ليس هذا فقط هو علم الحديث علم الحديث انواع من علم الحديث علم شرح الحديث فوائد الحديث مسائل الحديث دراية الحديث ما معنى هذا الكلام؟ كيف تجمع بين هذا الحديث وذاك الحديث؟ كيف تستنبط - 00:28:16

الفوائد والمسائل من كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذا ايضا في زماننا قصور كبير في تقريره لطلاب العلم وتقريره للمجتمع من باب اولى. فقل ان تجد مثلا من يشرح كتاب الاذكار او كتاب رياض الصالحين - 00:28:40

امام النووي في المساجد. مع ان الناس الى زمن قريب لا تكاد تجد مسجدا من المساجد الا ويقرأ فيه رياض الصالحين وربما علق بتعليق لطيف على الحديث يحتاج اليوم من يقرب للناس حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم سواء من كتاب رياض الصالحين او من الصالحين او من - 00:29:04

او من كتب اخرى مثلا الجامع الصغير الكبير كتب احاديث الاحكام. كل هذا اليوم فيه تراجع وانحسار ان دل ذلك على شيء فانما يدل على ضعف الة العلم. لانه متى ما تمكنت الطالب من الة العلم - 00:29:30

استطاع ان يقدم هذه العلوم بصورة مبسطة لصغار المتعلمين وللمجتمع قال هنا والكلام في الحلال والحرام. اذا ذكركم اشياء ثلاثة. تفسير حديث على الحرام يعني فقه صح اذا هذه الثلاثة ماذَا تسمى؟ تسمى علوم المقاصد والغايات - 00:29:54

غير هذه الثلاثة غير التفسير وغير الحديث وغير الفقه هذه تسمى علوم الالات لانها وسيلة لفهم علوم الغايات. واضح؟ قال هنا ما كان مأثورا عن الصحابة اربعين وتابعهم الى ان ينتهي زمان ائمة الاسلام المشهورين المقدى بهم. الذين سميوا بهم فيما سبق - 00:30:24 ضبط ما روی عنهم في ذلك افضل العلم. يعني ضبط ما روی عن ائمة في التفسير. ضبط ما روی عن في الحديث ضبط ما روی عن

الائمة في الحال والحرام هذا افضل العلم - 00:30:53

هذا افضل العلم. قال مع تفهمه وتعقله والتفقه فيه. وهذا يا اخوان من اهم ما يكون ليس العلم بكثرة رواية. ليس العلم واقول لكم كثيرا ليس العلم انك درست كثيرا. ليس العلم انك ختمت الكثير من الكتب - 00:31:09

تبليس هذا العلم ان لم تفهم ما درست ان لم تتعقل ما درست ان لم تتقن ما درست فانت لم تتحرك من مكانك. انت لا زلت كما انت. واضح؟ ليس العلم انك درست المتن الفلانى ودرست الكتاب الفلانى واكملت - 00:31:29

المقرر الفلانى ليس هذا العلم. هل تعقلت؟ هل فهمت؟ هل تدبرت ما تعلمنه او لا؟ هل هذا يؤثر في قلبك او لا؟ ان لم يؤثر ان لم تتعقل ان لم تفهم هذه مشكلة. ولذلك تجد اليوم طالب العلم يحفظ نظما من - 00:31:49

منظومات او متنا من المتنا ثم يسألك عن مسألة موجودة في ذلك النظر موجودة في ذلك المثل فتسأل انت مثلا تحفظ الزيد هذه المسألة موجودة في الزيد كيف تأسأله وهي موجودة في الزيد؟ واضح؟ انت مثلا تحفظ - 00:32:09

الفية ابن مالك تأسأله في اعرابي اعراب ذكره ابن مالك ذكر قاعدته في الالفية كيف تسعى في هذا؟ واضح؟ هذا مما تتعجب له ان دل على شيء فانما يدل على ان ذلك الدارس - 00:32:28

تعلم دون ان يتعقل تعلم دون ان يتفهم تعلم دون ان يقف عند العبارات. وعند القواعد هذا ليس بعلم فليس العلم بارك الله فيك انك تقول ختمت كذا وعندى شهادة وعندى اجازة وعندى كذا وعندى كذا - 00:32:43

العلم ان تأخذ القليل منه مع تدبر وتعقل افضل من كثير بلا تدبر ولا تعقل جيد؟ فقال هنا قال فضبط ما روی عنهم في ذلك افضل العلم. انظر الشرق مع تفهمه وتعقله والتفقه - 00:33:04

قف عند العبارات واستشكل ما كان مشكلا. وراجع الشرح وقسم واضبط القواعد حتى تفهم المتن بشكل جيد. قال وما حدث بعدهم من التوسيع لا في كثير منا الا ان يكون شرعا لكلام يتعلق من كلامهم. واما ما كان مخالف لكلامهم فاكثره باطل. ولا منفعة فيه - 00:33:27

وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة فلا يوجد في كلام من بعدهم حق الا وهو موجود في كلامهم لا يوجد في كلام من جاء بعد هؤلاء الائمة حق الا وهو موجود في كلام اولئك الائمة. قال - 00:33:55

فلا يوجد قال رحمة الله تعالى مم فلا يوجد في كلام من بعد من بعدهم حق الا وهو في كلامهم موجود باوجز لفظ واحسر عبارة ولا يوجد في كلام من بعدهم من باطل الا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لما فهمه وتأمله - 00:34:16

ويوجد في كلامهم من المعانى البديعة والماخذ الدقيقة ما لا يهتدي اليه من بعدهم ولا يلم به فمن لم يأخذ العلم من كلامهم فهاته ذلك الخير. من لم يأخذ العلم من كلام الائمة - 00:34:41

وفقه الائمة فقد فاته خير كثير. ولذلك اليوم تحزن لبعضهم الذي اذا ذكرت له المسألة قال فيها قال الشيخ فلان قال الشيخ فلان من المعاصرين ولا يذكر فقه السلف - 00:35:02

وفقه الائمة لا يستطيع ان يقول هذا مذهب احمد. هذا مذهب ما لك هذا مذهب ابو حنيفة لا يرتبط بالائمة السابقين ولا يتفقه على كلام الائمة السابقين والحافظ ابن رجب كان مؤكدا على هذه النقطة. والفقه كataba رسالة اخرى بهذا الحجم سماها الرد على من - 00:35:22

تبع غير المذاهب الاربعة مؤكدا على ان طالب العلم ينبغي ان يلزم طريقة الائمة والتفقه على مذاهبهم رحمة الله ويحتاج من اراد جمع كلامهم الى معرفة صحيحة من سقمه. وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل. فمن لم يعرف - 00:35:47

ذلك اي لم يعرف الجرح والتعديل والعلل فهو غير واثق بما ينقله من ذلك. ويلتبس عليه حقه بباطله ولا يثق بما عنده من ذلك. كما يرى من قل علمه بذلك اي قل علمه بالجرح والتعديل - 00:36:12

لا يثق بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا شأن كثير من العلمانيين. يقولون نحن لا نصدق بالاحاديث ليش قال ما ندرى قد يكون الرواة هؤلاء يكذبون صادقون نحن ما نعرف ما نصدق نأخذ بالقرآن فقط - 00:36:34

ما الذي اوقعهم في هذا الامر او قعهم في هذا الامر قصور علمهم بعلم الجرح والتعديل. والا فمن يعلم جهود الانتمة في الجرح والتعديل وبيان الصحيح والظعنف من الحديث سوف يثق بصحة ما هو صحيح وبضعف ما هو ضعيف - 00:36:54

قال هنا كما يرى من قل علمه بذلك او كما يرى من قل علمه بذلك اي بالجرح والتعديل لا يثق بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف لجهله بصححه من سقمه فهو لجهله يجوز - 00:37:20

ان يكون كله باطل لعدم معرفته بما يعرف به صحيح ذلك وسقمه قال الاوزاعي العلم ما جاء به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما كان غير ذلك - 00:37:39

فليس بعلم وكذلك قال الامام احمد وقال في التابعين اي الامام اخیر بين كتابته وتركه. الامام احمد سئل هل نكتب كلام الصحابة؟ قال اكتب اذا سمعنا اقوال الصحابة هل نكتبها؟ قال اكتبها - 00:37:59

سئل اذا سمعنا كلام التابعين هل نكتبها؟ قال انت بالخيار. ان شئت ان تكتبها فاكتبها. وان شئت لا تكتب هذا رأي الامام احمد في التابعين بناء على ان العلم ما هو - 00:38:25

كلام الصحابة واما كلام التابعين فهو اراء منهم. تمام؟ لكن من العلماء من قال حتى كلام التابعين يكتب واتباع التابعين يكتب ولذلك انظر هنا قال وقد كان الزهري يكتب ذلك - 00:38:41

وخلقه صالح بن كيسان ثم ندم صالح على تركه كلام التابعين واضح؟ قال هنا وفي زماننا هذا كلام تعقيب الحافظ بن رجب. وفي زماننا يتعين كتابة كلام ائمة السلف المقتدى بهم الى زمن الشافعي. والامام احمد واسحاق وابي عبيد. حتى كلام هؤلاء يتعين كتابته - 00:38:59

واضح؟ قال ول يكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة وحدث من انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية الذين يأخذون بظواهر النصوص فاتوا بعجائب وغرائب شذوا بها عن اقوال ائمة. يأتون الى الحديث لا

يبولون احدكم في الماء - 00:39:30

دائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه؟ قالوا هذا اذا بال مباشرة. اما اذا بال في اماء ثم صبه في الماء فلا بأس واضح ولا لا؟ يأتون الى حديث اذنها ان تسكت اي البكر - 00:40:01

تمام؟ فيقول اذا سكتت اذا اذنها طيب لو انها قالت نعم اوافق هذا لا يعتبر اثنان لم تسكت فهمتم ولا لا؟ واضح فاتوا بعجائب وغرائب. قال هنا ول يكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم. فانه حدث بعدهم - 00:40:17

حوادث كثيرة وحدث من انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم وهو اشد مخالفة لها. اذا قد ينتسب الى السنة من كان في الواقع يخالف السنة قد يقول انا سني وهو في الواقع يخالف السنة - 00:40:41

قد يدعي التمسك بطريقه السلف وهو في الحقيقة مخالف لنهج السلف واضح؟ فالدعوى ان لم تقم عليها البينات ابناوها ادعى ليس كل من انتسب الى ليلي كانت ليلي تحبه قد يكون هو الذي يحب ليلي وليلة تبغضه لا تحبه - 00:41:02

وكلهم يدعي وصفا بليلي وليلي لا تقر لهم بذلك. واضح؟ فقال هنا ول يكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم فانه حدث حوادث كثيرة. وحدث من انتسب الى متابعة السنة - 00:41:25

حديث من الظاهرية ونحوهم وهو اشد مخالفة لها لشذوذه عن ائمة وانفراده عنهم بفهم ان تفهمه او يأخذ ما لم تأخذ به ائمة من من قبله يعني اتي بشيء لم تأخذ به ائمة من قبل - 00:41:43

قال فاما الدخول مع ذلك في كلام المتكلمين او الفلاسفة فشر النحظ. وقل من دخل في شيء من ذلك اي من نحو الفلسفة الا وتلطخ ببعض اوزارهم اي ببعض اوساخهم - 00:42:03

كما قال الامام احمد لا يخلو من نظر في الكلام الا تجهم اي في الكلام المذموم. وكان هو الامام احمد وغيره من ائمة السلف يحذرون من اهل الكلام وان ذبوا عن السنة - 00:42:23

واما ما يوجد في كلامي من احب الكلام المحدث واتبع اهله من ذم من لا يتتوسع في الخصومات والجدال ونسبته الى الجهل او الى

الحشو فيقولون عن من لا يتسع في الجدال لا يتسع في الخصومات يقولون عنه جاهلون - 00:42:41

يقولون عنه حشو ي يقولون عنه كذا وكذا او الى انه غير عارف بالله او غير عارف بيته. فكل ذلك من خطوات الشيطان نعوذ بالله منه قال رحمه الله ومما احدث من العلوم الكلام في العلوم الباطنة من المعارف. واعمال القلوب. نقول - 00:43:02

الكلام في اعمال القلوب اول من تكلم في امور القلوب وادوائتها النبي صلى الله عليه واله وسلم فهو الذي حذر امته من امراض القلوب حبوا يراهم من من العجب وحذرهم من الكبر وحذرهم من الحسد وحذرهم من الرياء احذرهم من السمعة وتعلم هذه الاشياء فرض

عين - 00:43:26

وانت تعلمون ان العلم منه ما هو فرض عين ما يتعلق بتوحيد الله عز وجل والايمان به ما يتعلق بالعبادات صحتها بالمعاملات وصحتها ما يتعلق بادواء القلوب وامراضها. وفي ذلك يقول العلامة ابن رسلان رحمه الله والعلم اسنى سائر الاعمال - 00:43:49

وهو دليل الخير والافضان. ففرده علم صفات الفرد مع علم ما يحتاجه المؤدي من فرض دين الله في الدوام كالطهر الصلاة والصيام والبيع للمحتاج للتتابع وظاهر الاحكام للصناعات وعلم داء للقلوب مفسد كالعشب والكبر وداء - 00:44:10

الحسد هذا علم فرض واسوء التصوف معناه التصوف والتزكية ان القلب ينصرف عن كل ما سوى الله ويقبل بكليته على ربها عز وجل هذا اصل التصوف واضح؟ فالكلام في هذا ليس مذموما. انما الكلام في دقائق الامور التي ادت الى - 00:44:30

مصطلحات لا يفهمها العامة تشكل عليهم خلطة على العامة عقائدهم هذا هو المذموم. ولذلك هنا قال ومما احدث من العلوم الكلام في العلوم الباطنة من المعارف واعمال القلوب. وتتابع ذلك بمجرد الرأي والذوق والكشف بهذا القيد. اما - 00:44:59

الكلام على الامور الباطنة المستند الى نصوص الوحيدين الى الكتاب والسنة هذا ليس مذموما بل هذا مطلوب بل هذا ينبغي تعلمه وينبغي ان يكون مقررا في مقررات التعليم في المعاهد في المدارس في الاربطة. قال هنا وفيه خطر عظيم وقد انكره اعيان الائمة - 00:45:22

الكالام احمد وغيره وكان ابو سليمان ابو سليمان الدراني يقول انه لتمر النكتة من نكتة القوم. يعني تأتي المسألة من مسائل القوم يقصد الصوفية. تأتي مسألة من مسائل القوم فلا اقبلها الا بشاهدين عدلين. الكتاب والسنة - 00:45:49

اي اذا قام الدليل عليها من الكتاب او قام الدليل عليها من السنة قبلتها. والا فلا اقبلها وقال الجنيد علمنا هذا اي علم السلوك والتصوف والتزكية مقيد على الكتاب والسنة. من لم يقرأ القرآن ويكتب - 00:46:13

لا يقتدي به في علمنا هذا. وقد اتسع الخرق في هذا الباب ودخل فيه اقوام الى انواع الزندقة والنفاق. ودعوة هنا الاشكالات التي سيدركها الان. ودعوة ان اولياء الله افضل من الانبياء. وانهم مستغفرون عنهم اي ان الولي لا يحتاج الى النبي. والى التنقص بما - 00:46:33

جاءت به الرسل من الشرائع والى دعوى الحلول والاتحاد. او القول بوحدة الوجود وغير ذلك من اصول الكفر الفسق والعصيان كدعوة الاباحة وحلي محظورات الشرائع. وادخل في هذه الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين في شيء. فبعضهم فبعضها زعموا انه

يراد لرياضة النفوس. كعشق الصور - 00:47:00

المحرمة ونظرها وبعضاها زعموا انه لكسر النفوس والتواضع كشهرة اللباس وغير ذلك مما لم تأتي به الشريعة وبعضاها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر المحرم وشابهوا بذلك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا عيادة بالله من كل تلك الخصال الباطلة نكتفي

بهذا القدر والله - 00:47:30

الم صل الله وسلام وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:48:00